الأهرام

المصدر: الاتحاد

التاريخ : ٢٢ اغسطس ٢٠٠٢

أسياس آفورقي لـ« الاتحاد » :

توقيع ماشاكوس يعني أن النظام السوداني لم يعد موجودا بالسلطة

النظام السوداني يجيد فن التقهقر ولايزال يدعم الجهاد الإريتري

أسمرة - حمدي رزق:

يقف الرئيس الاريتري اسياس افورقي فوق رأس الملف السوداني بالضبط. ويحفظ في رأسه الثوري كل تفاصيل الازمة السودانية منذ الاستقلال عام 1956 وحتى الان. يعيش الرئيس الاريتري يوميات الازمة لحظة بلحظة ويلعب دور الجار الاولى بالشفعة في النزاع الضاري بين السلطة المركزية في الخرطوم والمعارضة الشمالية المنتشرة على الحدود الشرقية «جبهة اريتريا» والجنوبية حيث يعسكر القائد الجنوبي الدكتور جون قرنق شاهرا سلاحه في وجه نظام حكم الجبهة الاسلامية الذي ظهر الى الوجود عام 1989.

لا يكل الرئيس اسياس ولا يمل توفير محاولات لحل ازمة الاخوة الاعداء ولا يدخر جهدا لتفعيل المسعى الاريتري لجمع شمل ابناء الوطن الواحد ولا يأبه كثيرا بالبروز امام عدسات التليفزيون ولا تروق له احاديث الفضائيات باعتباره صاحب باع طويل في محاولات حل الازمة المستعصية.

لا يفضل الرئيس الاريتري صاحب الافكار الثورية الشابة احتكار حل الازمة ويحبذ توحيد المسارات ويبارك خطوات الحل التي بدأت في ماشاكوس، وان كان يتخوف من التفاصيل فالشيطان كما يقول يسكن في التفاصيل لذا يفضل ان يكون حذرا وان كان متفائلا بقرب الحل.

الرئيس افورقي يبدو متسامحا الى حد كبير مع نظام الحكم في الخرطوم حتى في مسألة دعمه لتنظيم «الجهاد الاريتري» على الحدود ورغم انه يبدو متشككا في حدوث تغيير في فلسفة وسياسات النظام فانه يطلب التريث في الحكم علي مايجري في باطن النظام والمعاونة اذا لزم الامر في مسألة التغيير لأنه لصالح السودان اولا وجيرانه ثانيا. ويقول انه يتعاطى مع النظام بلا حساسيات وبدون اسئلة عما يجري.

الحوار مع الرئيس الاريتري بدأ وانتهى وماشاكوس الاولى تخيم على الاجواء وكانت تبدا اولى ايامها لذا فالحوار يقع في المنطقة الفاصلة بين الاولى والثانية يستلهم دروس الاولى مستشرفا افاق الثانية في محاولة لرسم خطوط المستقبل السوداني الذي تتشكل ملامحه الان في العاصمة الكينية «نيروبي».. التقيت الرئيس الاريتري في قصر الرئاسة الذي يطل على اسمرة وكأنه يحرسها بلا جنود ولا اسلحة ولا مدرعات. فأسمرة تعيش هادئة آمنة ناعمة تغتسل بماء المطر الذي يزيل عنها غبار المدينة ويردها للفطرة الثورية التي مازالت نابضة في عروق الرئيس اسياس الذي يتكلم كثوري بلا حساسيات ولا برتوكولات ويدخل قلب الاشياء مباشرة بلا لف ولا دوران كما يفعل اهل السياسة عادة.

* لديكم بصمات طيبة في ملف الازمة السودانية والان هي تأخذ طريقا وعرا للحل عبر ماشاكوس كيف تقيم مايجري هناك في نيروبي بعد المرحلة الاولى ودخول المفاوضات المرحلة الثانية الصعبة؟

** الاتفاق ايجابي وخطوة حاسمة لايجاد حل سياسي شامل في السودان، كل المبادرات والمساعي قبل هذا الاتفاق لم تتجاوز كونها مباديء او مناقشات حول المباديء دون التطرق لاشياء عملية على ارض الواقع. مبادرة «الايجاد» كانت قد تجمدت او لنقل انها ماتت، اليوم الطرفان اتفقا على ملامح المستقبل في السودان سواء من حيث فصل الدين عن الدولة او حق تقرير المصير والاستفتاء على هذا الحق، ونحن نعتبر الاتفاق مرحلة حاسمة بين ماضي الازمة ومستقبلها وانا حريص على دعم هذا الاتفاق والمسعى الاريتري كان بهدف الوصول الى ما وصل اليه الطرفان في ماشاكوس.

* هل انت واثق بوصول الازمة للحل عبر ماشاكوس؟

** دون ان ندخل في التفاصيل وبعيدا عن اي حديث عاطفي نقول ان الاتفاق خطوة للامام وكل خطوة للامام تعني مزيدا من التعقيد ولذا اقول ان الشيطان في التفاصيل والتفاصيل صعبة ومعقدة.. على سبيل المثال كيف ستكون الترتيبات في المرحلة الانتقالية؟ ماهي

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

القوانين، وكيف سيكون شكل الحكومة وكيفية المشاركة؟ هذه اسئلة عملية ومطروحة وكون هذه الاتفاقية بدأت تثير تلك الاسئلة الجادة فهي ايجابية من هذا الجانب والناس يجب ان يتعاملوا مع هذه الاسئلة بواقعية، وسمعت من محللين ومعلقين سياسيين وحتى من سودانيين مارسوا الحياة السياسية ان العملية انتهت واميركا دخلت، واميركا في جانب الحل وانا لا ارى الامور بتلك الدرجة انا من جهة متفائل ولكني حذر بشدة فيما سيأتي من خطوات بعد هذه الاتفاقية.

* هل هذا الاتفاق بخطواته الاولى والثانية والثالثة سيؤدي للوحدة في السودان؟

** سيؤدي للوحدة بالطبع، واذكر انه في الايجاد عام 1994 شارك من الجانب الجنوبي الدكتور رياك مشار والدكتور جون قرنق، مشار كان يقول بالاستقلال فقط، وقرنق كان يقول بوحده السودان، هذا جانب وحدوي. الجبهة كانت تقول نحن مع حق تقرير المصير مهما كانت نتائجه. نحن قلنا لابد من تصور لتجنب الانفصال، اذا كان حق تقرير المصير تفسيره بالنسبة لنا 99 في المئة وحدة فإن الواحد في المئة المتبقي اذا مُورس في ظل اجواء الحرب والكراهية خطر على الوحدة لذا لابد من المرحلة الانتقالية وهي محك لانها تحوي المشاركة للجنوبين والشماليين ولابد من اعطاء الجنوبيين الفرصة لكي يحسوا بأنهم مواطنون درجة اولى ولهم نفس الحقوق والواجبات، لابد من اعطاء الجنوب نفس الفرص، اذا اقنعت القوى السياسية السودانية الجنوبية بأن الانفصال ليس في مصلحة الجنوب بخطوات وبرامج عملية فسيكون الشعب السوداني قد الغى مشكلة الجنوب من قاموس الحياة السياسية السودانية والى الابد.

تأمين الوحدة

* وماذا عن حق تقرير المصير الا تتخوف من ان يؤدي الى الانفصال؟

** اذا طرح اليوم فستكون النتيجة مباشرة الانفصال، المطلوب اعطاء فرصة للشعب السوداني لممارسة حقه واعطاء صوته بعد فترة يطمئن فيها السودانيون الى مستقبلهم واعتقد ان العمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي في المرحلة الانتقالية سيؤمن وحدة السودان واذا لم ينجح فستكون النتيجة انفصال والانفصال احتمال وارد والعوامل الخارجية والداخلية اذا اخفقت في أن تؤدي بالمسيرة الى الوحدة فسيكون الانفصال، انا مطمئن لكني اقول يجب ان تحدد التفاصيل والترتيبات للمرحلة الانتقالية وبدقة وبدون ان نرى الترتيبات وبدون تلك الخطوات العملية على الارض لا يمكن ان اقول انا مطمئن للوحدة مئة بالمئة.

* هل تتخوف من التيار الانفصالي في الحركة؟

** لا يوجد تيار انفصالي في الحركة، التيار الانفصالي في الحكومة والجنوب لم يشعر منذ الاستقلال وحتى الان بأنه جزء من الشمال وذلك بمعاملة القوى السياسية الشمالية للجنوبيين كدرجة ثانية، من يطرح قضية الشريعة في السودان هو الذي يريد الانفصال.

* وهل النظام الان في الخرطوم قادر على تحقيق حلم الوحدة؟

** ولم لا؟ هذا النظام وافق على الاتفاقية، والاتفاقية بهذا المعنى تعني ان هذا النظام لم يعد موجودا في السلطة، منذ العام 1989 وحتى توقيع هذه الاتفاقية كان هذا النظام يقول انا الذي سأجد حلا للمشكلة وغير من دستور لدستور، واليوم قال نحن نتفق في المرحة الانتقالية، اذا هناك تغير، ويظل السؤال مكانه هل بالفعل النظام يريد الدخول الى مرحلة انتقالية ويشرك كل الناس في الحكومة المركزية، ويعطي الجنوبيين حكما ذاتيا؟ هل سنرى بشكل كامل تلك العملية تحدث على ارض الواقع، انا عندي كثير من التحفظات حول هذه الاتفاقية ولكن طالما النظام وافق عليها فهذا شيء ايجابي لان هذا معناه ان النظام سيتخلى عن سيطرته على كل شيء.

* ربما كان هذا النظام يتبضع المبادرات، وربما كانت مناورة.. ما الذي دفع النظام للتوقيع هذه المرة؟

** في اجتماع قمة الايجاد قبل الاخير في الخرطوم دعونا الاطراف للجلوس المباشر بدلا من تضييع الوقت في المبادرات، وقلنا لماذا نضيع وقتنا، وقلت لهم ايضا اذا كان قرنق يتهرب فامامة الفرصة لان يمشي من مبادرة لمبادرة، واذا كانت الحكومة تتهرب فستترك مبادرة لمبادرة، نحن لا نرى ان هناك مشكلة بين مبادرة الايجاد والمبادرة المشتركة واي اطراف تريد المشاركة اهلا وسهلا، حتى الاميركان قلنا لو ان لهم نفوذا واتصالات فليأتوا شريطة وجود اطار لدمج المبادرات. المشكلة ان الاطراف جميعا رفضت، الحكومة رفضت والحركة لم تكن موجودة، ومصر رفضت وانا استغربت هذا الموقف رغم ان المسؤول الليبي علي التريكي قال اننا متفقون مع مصر على دمج المبادرات، أغرب من ذلك ان الحكومة قالت لنا نحن لن نتخلى عن المبادرات في الساحة لكن في الوقت الحالي نحن اتجاهنا مع اميركا، اميركا داخله في المشكلة، قلت لهم: السلام عليكم، وقبل ان يذهبوا الى نيروبي قالوا ان الاميركان معهم، الاميركان موقفهم تغير، واليوم يقولون انهم قبلوا الاتفاقية تحت ضغط الاميركان، لا اعرف ان كان هناك ضغط ام لا لكن كل الاحداث قبل ماشاكوس تشير الى ان الحكومة ربما كانت تريد التوقيع لاسباب تكتيكية أو استراتيجية عموما الحقائق ستظهر لاحقا.

* ولماذا وقعت الحركة الاتفاق بعيدا عن التجمع المعارض؟

** هناك اتفاق ضمني في التجمع انه لا يصر على المشاركة في تلك المبادرة، لان المبادرات هي التي تدعو الناس للمشاركة والمبادرة لم تدع التجمع هي دعت الحركة، والاحتمالات كانت مدروسة في التجمع ان الحركة تكون ممثلة لهم في هذه الاتفاقيات، واستبعد ان تكون الحركة مسيطرة على كل شيء، ولذا هي وافقت بعد موافقة الحكومة وما كان هناك حل آخر، اذا كانت الحركة حركت المفاوضات وابدت مطالبها والحكومة وافقت.. فهل للحركة ان ترفض؟ اظن هذا غير مقبول.

دور مصر

* لماذا دبت الحياة فجأة في الايجاد هل هو الضغط الاميركي؟

** ماذا يفعل الظرف الثالث اذا لم تكن هناك رغبة من الطرفين هل ضغطت اميركا بالبندقية مثلا، هل ضغطت بالوعود، اميركا دخلت ومن حقها ممارسة كل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

لن ننضم للجامعة العربية لأنها ناد بلا جدوى

الاساليب لانجاح المفاوضات والمشكلة في رأيي لم تكن في المفاوضات فالاميركان كانوا واضحين من البداية، فعندما بدأت أميركا العمل وحدد تقرير جون دانفورث الاطراف المشاركة وهي كينيا ومصر وبريطانيا والنرويج، وعندما استفسرنا حول هذه التركيبة قالوا لنا ان كينيا تمثل الايجاد بشكل مباشر أو غير مباشر بالتفويض أو بدون تفويض، ومصر ممثلة للمبادرة المشتركة وبريطانيا والنرويج يمثلان شركاء الايجاد لتمثيل اوروبا على ان يكون الدور الاساسي لاميركا والمصريون يعرفون اكثر من غيرهم ذلك. وكان رأينا ان هذه التركيبة جيدة وعادي ان يلعب الاميركان دورهم، هذا طبيعي لانها دولة عظمى، وابعادنا كان عاديا لاننا بالاساس لا نريد الظهور على الشاشة. وطالما الحكومة السودانية كانت متحمسة للدور الاميركي اذا القضية في ايد امينة!!

* ولماذا جرى تغييب مصر؟

** لم يكن هناك تغييب لمصر، والاميركان ابلغوا كل الاطراف الأخرى. ومصر احدى الدول الاساسية على الطاولة، مصر كانت من اول الدول المطلوبة على الطاولة.

* وكيف ينجح اتفاق تغيب عنه مصر والمعارضة وليبيا؟

** لا احب ان انظر للشكليات. الاهم المضمون، الحكومة والحركة اتفقتا على ماشاكوس، علينا الا نعقد العملية ولا نعطي تبريرات لمن يريد التهرب من هذه التفاصيل، تعال نعرف جدية الاطراف، كيف ستكون ترتيبات المرحلة الانتقالية. كل هذه الامور يجب ان تكون واضحة. يجب ان يضمن الاتفاق في مراحله اللاحقة مصاحبة كل القوى السودانية في المرحلة الانتقالية حتى نهاية الامر وفي تلك المرحلة ضروري ان تقول كل القوى السودانية نحن شاركنا ونقبل النتيجة.

* هل ستحرك المسعى الاريتري ام تنتظر نهاية ماشاكوس؟

** مضمون المسعى الاريتري كان اقتراح ترتيبات المرحلة الانتقالية وما بعدها، وكان التشاور مع كل الاطراف، المسعى ما كان الا دعما للمبادرات الجارية في الساحة. والتركيبة التي اختاروها لم تشكل لدينا حساسية على الاطلاق، وكان شعارنا المهم اي مبادرة تنجح، وان اي تأخير مضيعة للفرص على السودانيين، والمسعى كان في اطار تحريك الأمور للوصول الى شيء، الان بماشاكوس الامور وصلت الى ما وصلت اليه وعلينا انتظار نتائج الجولة الجارية الان.

* هل تعتقد ان قرنق وحدوي؟

** تلك الشهادة اعطوها له في الخرطوم. البشير وغازي صلاح الدين قالوا انه رجل وحدوي، وطالما قالوا - هم- رجل وحدوي لا يحق لاي طرف ان يقول انه غير وحدوي وليس لأطراف آخرى ان تقول خلاف ذلك الا اذا كانت هناك معلومات آخرى.

* وما هي معلوماتك حول وحدوية قرنق؟

** تجربتي معه وتجربتي مع التجمع المعارض تقول ان كل البرامج والمناقشات والاوراق التي حررها التجمع اكدت الموقف الذي لاحظناه منذ العام 1994 في نيروبي عندما كان رياك مشار يقول الاستقلال وقرنق يقول الوحدة. السنوات الـ8 الماضية ليست كافية للحكم على قرنق. كثير من الناس كانوا يقولون انها مناورة، وانا كنت اقول ليست مناورة والدليل ان برامج التجمع واجتماعاته بما فيها قرنق تؤكد ان خيار الوحدة هو الخيار الاساسي لكل الاطراف العاملة في التجمع، كيف اشك في ان قرنق وحدوي؟ التوصيفات تأتي من غير الوحدويين، أنا التقيت كثيرا مع المسؤولين في الانقاذ وكانوا يقولون دعوا الجنوب ينفصل ونطبق برامجنا في الشمال، ربما تغير الوضع الان بعد ظهور البترول.

* وهل للبترول دور في تغيير المعادلة؟

** البترول ساهم بشكل كبير في اقناع الطرفين بالسلام وانهاء الحرب، كل طرف الان سيكون رابحا، وكان الناس يجرون وراء البترول أو أن المشكلة ستحل بظهور البترول. وهذا غير صحيح، ربما كان البترول جزء من المشكلة ولكن البترول لن يحلها.

* هل البترول هو الذي جلب الاميركان الى المنطقة؟

** بعض مراكز القوى في اميركا تقول: لنا مصلحة في البترول السوداني وهذا شيء طبيعي وحق مشروع، كون هناك مصالح هذا عادي ولكن كون تلك المصالح ترتب اوضاعا سياسية في السودان فهذا غير ايجابي بالمرة، وربما كانت واشنطن دخلت لمصلحة ولكن في النهاية هو قرار سوداني.

* وما دور اليمين المسيحي والكنائس في تلك الاتفاقيات؟

** في الادارة الاميركية السابقة لم تكن هناك سياسيات واضحة في هذا الملف. هذا جعل الادارة الجديدة تبدأ من المربع الأول لا يمكنني التأكد من وجود مراكز قوى معينة فالإدارة تسير مصالحها. لانه لم تكن هناك سياسة واضحة في اميركا تجاه السودان.

* لماذا فشل التجمع في فرض نفسه على الطاولة؟

** التجمع خلق انسجاما بين فئات وفصائل تمثل كل السودان واذا كان الناس يتصورون ان التجمع سيحقق معجزة، يصبحون غير منصفين، مر على السودان نحو 50 عاما ما استطاع اهله الوصول لحل، اذا علينا ان نفهم التعقيدات داخل التجمع الذي يقوم على اتفاق قوى سياسية لكل برامجه الخاصة، وانت تعمل في داخل هذه التجمع لتأمين الوحدة. واقول أن التجمع نموذج وحدوي، ربما كان ضعيفا، ولكنه نموذج مقبول على كل حال اراه ناجحا.

* هل خروج الصادق المهدي، وحزب الامة اثر على فعالية التجمع؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

** السيد الصادق خرج «فماذا فعل ؟!»، كان لدية دور عندما كان في التجمع، وهل كانت الامور ستسير بشكل كبير وحاسم حال وجوده. لا اعتقد ذلك، انا لا اقول ان حزب الامة ليس لديه دور او ان الصادق ليس لديه دور، ولكن اذا كانت هناك قوة ضعيفة وتبعثرت اذا هي لاشيء، واذا كانت هناك قوة حقيقية وتبعثرت فهي لا شيء، انسحاب حزب الامة لم يكن مكسبا للتجمع ولكنه لم يوجد اى تغيير في المناخ السياسي في الداخل. حاول النظام الاستفادة منه ولكنه لم يستفد وانا ارى بصدق ان التجمع هو ضمان للوحدة في المرحلة الانتقالية هو لمصلحة السودانيين لانه تجمع لا تحكمه مصالح ضيقة، هي مصالح للمستقبل واذا كنت تريد عملاً سياسيا وحدويا فلابد من وجود مساهمات للتجمع ولكن لا يحتكر التجمع الدور.

من موقع لموقع

* نقله الى النظام السوداني كيف استطاع الافلات من الحصار الدولي والاقليمي والداخلي؟

** هذا النظام تفنن في التقهقر. ينسحب من موقع لموقع، من هنا لهناك، مع مجيء ثورة الانقاذ عام 1989 كانت العناوين البارزة محلية وأقليمية ودولية، محاولات اغتيال وتخريب، وتصدير الثورة والاممية، الان النظام يتعاون مع اميركا في حلف ضد الارهاب. والسؤال الذي يطرح نفسه هل هذا النظام غير استراتيجيته التي قام عليها في بدايات مرحلة الانقاذ والثورة والاممية والمشروع الحضاري؟ عموما نحن -كارتيريا- لا نتعامل بحساسية معهم، اذا كانوا غيروا من انفسهم فلن اكون منزعجا، خاصة لو كان التغيير في الاتجاه الايجابي، يجب ان نتعامل مع النظام ولا نقول لهم لماذا تغيرتم. واذا كان هذا النظام يحارب الارهاب فليس لدينا مانع، اهلا بمحاربة الارهاب لكن علينا الا ننسى انه كانت هناك محاولة لاغتيال الرئيس مبارك في اديس ابابا والنظام متورط فيها وكل العالم يعرف ذلك، الان هم يعلنون انهم اول من حارب الارهاب ونقول اهلا..

* هل معنى هذا ان الملف السوداني - الاريتري تم تبريده تماما؟

** نحن نتعامل مع هذا النظام بواقعيه منذ البداية، لما جاءت ثورة الانقاذ في 1989 وخلقوا ما يسمى الجهاد الاريتري، قلنا لهم نحن اخوانكم ولسنا محتاجين لأن تخلقوا لنا مشاكل. في العام 1991 تحررنا وقلنا لهم لا داعي لهذه المحاولات، ورغم اننا كنا متحفظين على ما يفعلونه ونعتقد ان مشروعهم ليس له اساس وتكررت العملية ضدنا فقلنا لهم: ليس هذا في صالحكم ولا صالحنا، قلنا لهم تريدون التغيير؟ فلا مشكلة، مشكلة المعارضة السودانية انها خرجت من عندكم وهي موجودة في مصر واريتريا وفي كل مكان ونحن احتضناهم وتعاملنا معهم ليس بغرض ان نعاديكم تلك قضية منفصلة، وحلوا قضاياكم بعيدا عنا، ولو انكم حصرتم برامجكم في الاطار الداخلي والمحلي، فليست لدينا مشكلة ولاحساسية.

* هل ما تزال حكومة الخرطوم تدعم الجهاد الاريتري؟

** الجهاد الاريتري يطبع مجلاته ومنشوراته ويوزعها من داخل السودان وله ارتباطات مع شبكات ارهابية جهادية ولدينا الوثائق على ذلك، قد تكون هناك مناورات لبعض المسؤولين. قد تكون هناك بعض المعلومات عن تورطات لكنها غير مزعجه لنا ولكنها لا تقوم بدور في دفع العلاقات الى الامام. وقلت لهم لو اردتم دعم الجهاد الاريتري الذي خلقتموه فادعموه للابد واعطوه اي شيء موجود في الدنيا، ولن يفعل اي شيء، اذا كان هناك من اذى من هذا الجهاد فقط هو تعكير العلاقات الاريترية - السودانية وتضييع فرص التعاون للمصلحة المشتركة.

* هل تم القبض على بعض عناصر الجهاد الاريتري؟ هل لديكم اعترافات تدعم هذا التوجه؟

** نعم لدينا الوثائق على ذلك، منذ 13 عاما يوم ان تأسست منظمة اسمها الجهاد الاريتري في الخرطوم والمعلومات تصلنا بشكل مستمر، وفي العام 1994 ابلغنا الحكومة بكل النشاطات على الحدود، من ارسال لاجئين الى افغانستان، ومعسكرات داخل السودان، والقيام بعمليات ليس لها معنى ولا اثر على الوضع هناك على الحدود، المعلومات والوثائق على ذلك موجودة لدينا.

مع اثيوبيا

* وماذا عن ازمة الحدود مع اثيوبيا؟

** هي بالنسبة لنا قضية منتهية

* وبالنسبة للجانب الأثيوبي؟

** طلب من المحكمة تفاصيل وآراء وتوضيحات، وكانت مفيدة جدا، لانها حسمت كل القضايا، وقدمنا لها اجابات واضحة، وصريحة، لم يعد للازمة ذيول.

* هل هناك فرصة لعودة العلاقات الطبيعية بينكم وبين أديس ابابا؟

** ستأخذ وقتا.

* لماذا؟ هل لأن الجرح عميق؟

** لا يمكن ان «نلدغ من جحر مرتين.. والا كنا اغبياء» كما يقال، وصديق اميركي قال لي: اذا لعبت عليّ مرة واحدة فلعنة الله عليك.. واذا لعبت عليّ مرتين فلعنة الله عليك مرتين!!

* هناك سؤال يراود كل انسان عربي، فإريتريا مع كل هذا الانتماء العربي والرؤية العربية الواضحة، لماذا لا تنضم الى جامعة الدول العربية؟!

** لن ننضم للجامعة، لانه ليس فيها جدوي.

* لماذا؟ هل لأن الجامعة ليست ذات فاعلية؟

** طبعا، الجامعة هى ناد اكثر منها كيان فاعل.

* بالنسبة للملف الداخلي: خرجتم من «ثورة» واصبحتم «دولة» واحتفلتم بعشر سنوات على الاستقلال، متى تكتمل أركان الدولة دستوريا وحزبيا وعلي مستوى المؤسسات والاقتصاد؟ متى نستطيع القول بأن هياكل الدولة الأريترية اكتملت باركانها ومؤسساتها؟

** هياكل الدولة اكتملت فعلا وكان هذا قبل الاستقلال..

* هل اكتملت تعدديتها الحزبية؟

** ليس شرطا للاكتمال أن تكون هناك التعددية الحزبية، فالتعددية لها شروط ليست قائمة بعد، ونحن نؤمن بأن السعودية دولة والكويت دولة والامارات كذلك، ومصر والأردن والمغرب، ولكل منها نظامها السياسي الملائم لها، هذه دول برزت عبر عقود من التاريخ، ومعترف بها والتعددية ليست هي العمل المكمل للدولة بالضرورة.

* إذن، أنتم ترون أن النموذج الحزبي في اريتريا الآن مكتمل أم فيه شيء من النقص؟

** أراه مكتملا أكثر من أي موقع آخر. هذا الشعب من تجربته التاريخية قبل التحرير. اكثر اكتمالا من أي شعب آخر. هذا الشعب الذي لا يتجاوز ثلاثة ملايين نسمة، استطاع خلق مؤسسات قوية، وشارك في كل مراحل البناء ومازال مستمرا بنفس التقاليد.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

مبارك

قرنق

والقيم ما تزال قائمة من دون نظر الى الشكليات، الشعب الاريتري من اعظم وانضج الشعوب، استطاع ان يتحدى جبروت قوة كانت تدعم من قوى عظمى في العالم، واسقط وجودها من خلال مؤسساته، لا من خلال المفاوضات أو كما حدث في حالة جنوب افريقيا، أو بأي شكل الا من خلال مؤسساته هو ونضاله هو، هذه المؤسسات شملت كل مجالات الحياة، وهذه المؤسسات هي التي تعد اليوم ركيزة لحياتنا. الشعب الاريتري يشارك في كل شيء.

* وكيف وصلتم لأن يسير الناس في الشوارع آمنين الى هذا الحد؟

** المؤسسات التي ركيزتها الشعب، لا تحتاج الى جيش أو شرطة لكي يحكمها أو يسيطر عليها، هذا المجتمع هو نفسه البوليس، فأنا منذ صغري موجود في «الحارة» حينما كنت أخطيء يعاقبني والدي أو والدتي، وفي الشارع حينما اخطيء يقول لي الناس: يا ابن فلان، ليس هذا من تقاليدنا أو أخلاقنا، فلماذا تفعله؟ أي خطأ يقع في المجتمع هو يصححه، والمجتمع لا يريد سلطة أو مؤسسات أو جهة بعينها تقول له: البس هكذا، و«كل» هكذا وتحرك في هذا الاتجاه، المجتمع لا يقبل وصاية أو فرض شيء من فوق، انه شعب ملتزم.

* الناس هنا يمشون في الشوارع في أمان من دون حاجة الى من ينظمهم أو يحميهم. كيف؟

** كل سكان اريتريا لا يزيدون على ثلث سكان القاهرة، وهذا المجتمع له قيم وقوانين معتمدة، ولحسن حظنا هذا الشعب غير محتاج لمؤسسات أمن أو شرطة، أو مؤسسات سياسية لها تعقيداتها تملي عليه اشياء بعينها. الشعب له ثقافته ووعيه سياسيا واجتماعيا، وفي المانيا حدث مثل هذا بعد الحرب العالمية الثانية، والأوضاع مستقرة في ظل أن المجتمع له أساسا تقاليده، مثلا - في حارتنا عام 1995، أتى صحفيون وكاميرات ليصوروا ويكتبوا عني وقام اهالي الحي وقبضوا عليهم وسألوهم: من أذن لكم أن تفعلوا ذلك؟ وأخذوا منهم ما في ايديهم من الكاميرات، وقالوا لهم ليس عندنا ما يمكنكم تصويره!

نحن نقول اننا لسنا السبب في ترسيخ مثل هذه القيم فهي اساسا موجودة وقائمة في المجتمع، ونحن نعمل جميعا على تعضيدها.. وقد تكون هذه القيم تأثرت بمجيء تطور اقتصادي واجتماعي في البلاد، ولكن مجتمعنا مثل كل المجتمعات العربية فيه قيم وتقاليد.

* ماذا فعلت في مجموعة الـ15 التي انشقت على الحزب الحاكم، وهل سنشهد الفترة المقبلة تقديمهم الى المحاكمة؟

** هي قضية امن قومي نحن انتظرنا وأعطينا الفرصة. والشعب عرف كل الحقائق بالتفصيل واتخذنا الاجراءات اللازمة للحد من التصرفات التي كانت تؤثر على أمننا القومي، ونحن قمنا بعمل اللازم معهم دون اعلام أو غيره.

* والانتخابات؟

** ماشيه على مستوى القرى وعلى مستوى الاحياء.

* عندي سؤال مكرر دائما وهو حقيقة وجود علاقة مع اسرائيل؟

** القوى السياسية العربية التي تحاول تعبئة الشارع العربي ضدنا هي قوى سياسية تسيء الى المجتمعات العربية، واذا قلنا «مقاطعة» فهناك اتفاقيات بين اسرائيل ومصر هناك «كامب دافيد» من اقوى واول الاتفاقيات في العالم العربي ومن حقنا أو حق أي دولة عربية في القرن الواحد والعشرين عمل ذلك، وهناك الكثير من المعلومات المضللة في هذا النطاق، تحاول ان تثير مشاعرنا تجاه الحاصل، ذلك يبرز ضعف القوى التي تبث هذه المعلومات.

* لماذا اريتريا تحديدا تثور حولها المعلومات والشائعات؟

** هذا السؤال يوجه لاصحاب تلك المعلومات والشائعات إذا كان اي شخص يقول ان في «اريتريا» قواعد عسكرية اسرائيلية، نقول له عيب، وهذه اثارة للشارع ومعلومات مغلوطة!!

* والعلاقة مع أميركا؟

** من حقنا.. والقواعد الأميركية موجودة في كل مكان، واذا كانت مصالحنا تملي ذلك فلم لا؟ وبرغم ذلك، فلا توجد مثل هذه القواعد الآن.. ومستعد لأن أطوف بك البلاد منطقة منطقة ودلني أين هي قواعد أميركا؟!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية